الاتساق النصي وآلياته النحوية في خطبة عمار بن ياسر: دراسة تحليلية

P-ISSN: 1680-9300
E-ISSN: 2790-2129
المجلد (26)، العدد (3)
ص.ص 24-31

هناء رياض كاظم عبد

قسم الاعمار والمشاريع، الجامعة العراقية، بغداد، العراق.

المستخلص

يهدف هذا البحث الى معالجة قضية الاتساق النصي وآلياته النحوية في خطبة الصحابي الجليل عمار بن ياسر إذ تتناول الدراسة بوصفها نموذجاً من النصوص العربية القديمة الأصيلة لما تمتلكه من فصاحة وبلاغة ويتجلى ذلك بتظافر مجموعة من الأدوات التي تحقق التوازن والترابط بين اجزائه وتماسكها لتحقيق الانسجام، لذا تناول هذا البحث مقدمة عن الموضوع والاتساق النحوي وآليات الاتساق في الأدوات النحوية وتحليلها، والاتساق المعجمي، والدلالة النحوية اتبعت الدراسة بذلك المنهج التحليلي. فهذه الأدوات أضافت جمالية في تكوين النسيج النصي المتكامل بدرجة عالية من الاتساق.

الكلمات المفتاحية: الاتساق النحوي، الاتساق المعجمي، الدلالة النحوية، عمار بن ياسر.

1. المقدمة

الحمد للهِ ربِ العالمين، والصلاة والسلام على أشرفِ المرسلين، سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد: فقد اهتم علماء النص اهتماماً واسعاً لمصطلح (الإتساق) بتوضيحه بوصفه مفهوماً وأدوات ووسائل وأبرز شروطه وعوامله، ويعرف الإتساق بأنه ناتج عن العلاقات القائمة بين أشكال النص (بوقرة، 81، 2012).

الإتساق النصي يعد من أبرز مفاهيم اللسانيات الحديثة، إذ يُعنى بدراسة الروابط اللغوية التي تجعل النص وحدة متماسكة، وهو من أبرز مباحث لسانيات النص إذ يقوم بدور محوري، في الكشف عن ترابط المكونات وانتظام العناصر الداخلية للخطاب. فالاتساق النصي هو مجموعة من (العلاقات النحوية والدلالية) التي تربط عناصر النص الواحد، وتتمثل آلياته الأساسية في (الإحالة، والوصل، والاستبدال، والحذف، والتكرار).

وسنعتمد في تحليلنا على هذه الآليات وفق رؤية دي بوجراند ودرسلر. ويعرفه محمد خطاب بأنه ذلك التماسك بين الأجزاء المشكلة للنص الخطابي ويهتم بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر الخطابية، من أجل وصف الإتساق النصي يسلك المحلل الطريقة الخطية، من البداية حتى نهاية الخطاب راصداً بذلك الدراسات النصية العربية، لنموذج تطبيقي يسهم ذلك في تعزيز الفهم العملي لآليات الاتساق النصي وأثرها في انسجام الخطاب، وإبراز جماليات النص، وقوته الاقناعية، وتوجيه مساره الدلالي.

وأبرز أدوات الاتساق النصي التي تطرق لها البحث هي الاتساق النحوي والاتساق المعجمي، تُعدّ خطبة (عمار بن ياسر) يوم صفّين نموذجًا غنيًا للتطبيق، إذ تجمع بين البنية الحجاجية، والانسجام اللغوي، مما يجعلها مادة مناسبة للتحليل النصي، والنحوي.

2. الاتساق النحوي

1.2 الاتساق النحوي عند (عمار بن ياسر)

أ. **الاتساق لغة:** بعد البحث في الكتب العربية والقواميس عن المعنى الذي يتضمنه الجذر (و، س، ق) نجد دلالته عند (ابن فارس) في قوله: الواو والسين والقاف: (كلمة تدل على حمل الشيء) (ابن فارس395هـ، 109)، أما السيوطي:

مجلة بحوث مستقبلية
المجلد 26، العدد 3 (2026).
أُستلم البحث في 4 أيار 2026؛ قُبل في 11 حزيران 2026
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 30 تموز 2026
البريد الإلكتروني للمؤلف المراسل: hanaa.r.kadhim@aliraqia.edu.iq

DOI:10.61704/pr.673

(اتسق القمر إذا تم وامتلأ ليلة أربع عشرة، ووزن اتسق افتعل، وهو مشتق من الوسق ويقال اتسق استوى) (السيوطي ت 911هـ، ٤١) إذن: اتضح معنى الاتساق، وذلك من خلال التعريفات المعجمية التي وردة في مادة (وس ق) فتبينت إنها تدل على الاكتمال، والانتظام، والاستواء والاجتماع.

ب. **الاتساق اصطلاحاً:** يعد (مصطلح الاتساق من أهم المصطلحات المحورية، والاستراتيجية في الحقول الدلالية، والمعرفية التي تعنى بلسانيات النص؛ لذلك اهتم الباحثون بهذا الجانب اللساني، وعدوه أحد العناصر المهمة في تماسك النص، فأوجزه محمد الخطابي على إنه/ ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة, لنصّ خطابي ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية), التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب, أو خطاب برمته) (خطابي، 1991م، 5)، وقد بين الخطابي إن سبب هذا التماسك في النص هو وجود (أواصر ترابطية) تخص مجموعة أدوات لغوية شكلية تحقق ذلك (الاتساق) إذن معنى الاتساق هو ترابط وتواصل كامل بين أجزاء (النص) من غير الفصل بين مستويات لغوية مختلفة، استنادا لما جاء به أحمد عفيفي إذ يقول: (تحقيق الترابط الكامل, بين بداية النص وآخره, دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة, حيث لا يعرف التجزئة، ولا يحدّه شيء) (عفيفي، ٢٠٠١م، 96) ويقسم إلى اتساق (نحوي) واتساق (معجمي) كما قسمها فان دايك (إلى مجموعتين، إحداهما مجموعة الروابط المنطقية، وبعضها طبيعي, ينبع من طبيعة التركيب اللغوي) (خليل، 2009م، 187).

2.2 آليات الاتساق في الأدوات النحوية وتحليلها

بعد الاطلاع على أحد جوانب (الاتساق) تبيّن لنا إنه: عبارة عن أبنية نحوية صغرى تظهر على مستوى سطح النص، تربط بينها علاقات نحوية (بحري، 1997م، 119).

وتقسم آليات الاتساق إلى:

- أدوات نحوية، وتنقسم بدورها إلى: (الإحالة الحذف الوصل أو العطف الاستبدال).
- أدوات معجمية، وتقسم إلى: (التضام، التكرار).

3.2 خطبة عمار بن ياسر

قام يوم صفين، فقال "انهضوا معي عباد الله، إلى قوم يزعمون أنهم يطلبون بدم ظالم، إنما قتله الصالحون المنكرون للعدوان، الآمرون بالإحسان، فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم دنياهم، ولو درس (امحى) هذا الدين، لِمَ قتلتموه؟ فقلنا: لأحداثه، فقالوا: إنه لم يحدث شيئاً؛ وذلك لأنه مكنهم من الدنيا، فهم يأكلونها، ويرعونها، ولا يبالون لو انهدمت الجبال، والله ما أظنهم يطلبون بدم، ولكن القوم ذاقوا الدنيا، فاستحلوها واستمرءوها (استمرأ الطعام: وجده مريئاً أي هنيئاً حميد المغبة)، واعلموا أن صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما يأكلون ويرعون منها، إن القوم لم يكن لهم سابقة في الإسلام، يستحقون بها الطاعة والولاية، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا: قتل إمامنا مظلومًا: ليكونوا بذلك جبابرة وملوكًا، تلك مكيدة قد بلغوا ما ترون، ولولاها ما تابعهم رجل من الناس ، اللهم إن تنصرنا، فطالما نصرت، وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم" (صفوت، د ت، 358/1).

1.3.2 الإحالة

- **التعريف اللغوي للإحالة**

الإحالة في اللغة جاءت من الفعل أحال، وفي لسان العرب تحول عن الشيء زال عنه الى غيره، وحال الرجل يحول تحول من موضع الى آخر (ابن منظور، 1414هـ، 187/11، مادة(حول)). وجاء في تاج العروس" أحال الشيء" تحول من حال الى حال اخر. أحال الرجل: اي تحول من شيء الى شيء اخر (الحسيني، 1205هـ، 179/14، مادة (حول)). حول الكلام/ نقله من وضع الى آخر (رضا، 1377هـ - 1958م، 203/2) ويقال أحال الشيء الى غيره، اي نقله وحوله عنه، وأحال الشيء إلى كذا، اي غيره من حال الى حال (عمر، 1429هـ - 2008م، 586/1) وبالبحث تفيد الإحالة في أصلها اللغوي يدور حول (التحويل والرد والربط بشيء آخر)، أي تحيل لفظة لغوية الى لفظة اخرى ليفسر بذلك معناها ويحدده.

- **التعريف الاصطلاحي للإحالة**

الإحالة في الاصطلاح هي علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات في علم اللغة، هي العملية التي بمقتضاها تحال تلك اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها (بوقرة، 81، 2012)، وتعد وسيلة من وسائل اتساق النص النحوي وتماسكه، تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين اجزاء النص وهذا يخلق علاقة دلالية بتلك العناصر الإحالية وتتم بطريقتين:

- القصد الدلالي الذي يشير إليه اللفظ المباشر، بذلك لابد للمحيل والمحال إليه ان يكونا بارزين من دون الحاجة الى التفسير، ويرتبط ذلك في الاحالات داخل النص قبلية أو بعدية.
- التأويل، عند عدم وجود المحال اليه بصورة واضحة ومباشرة داخل النص.

- **مفهوم الإحالة**

DOI:10.61704/pr.673

وهي من الظواهر اللغوية الأكثر انتشاراً في النصوص، وتعد من أبرز وسائل الربط اللفظي التي تربط أجزاء النص وتحقق نصيته لغة: الإحالة هي مصدر الفعل أحال أي: التغيير وتحويل الشيء من شيء إلى شيء آخر. ففي تهذيب اللغة (حال) معناه انصب كقولنا: حال الماء على الأرض. وأحلت الماء في الجدول أي صببته، وروى ابن شميلو عن الخليل بن أحمد أنه قال: (المحال كلام لغير شيء) (الأزهري، ت ٢٠٠١م، 159)، فقد أشار دي بوجراند في تعريف لها بأنها (العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات) (بوجراند، 1998م، ١٧٢). ويتضح لنا من هذا معنى الإحالة في، التحويل، والإقبال، والانصباب.

- **أنواع الإحالة**

وتقسم الإحالة إلى قسمين هما (نصية ومقامية) وكما يأتي:

أ. **النوع الاول الإحالة النصية داخل النص:** (تعني كل ما يحيل إلى العناصر اللغوية، في الأدوات الملفوظ السابقة أو اللاحقة، داخل النص) (الفقي، ت2000م، 400)، الإحالة النصية: هي تقوم بدور فعال في اتساق النص. وهي إحالة على العناصر، اللغوية الواردة في الملفوظ وتنقسم إلى جزئين: قبلية/ وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به سابقاً (وتعني العودة على شيء مفسر سبق الكلام به أو التلفظ به) (عفيفي ت ٢٠٠١م، 117)، وبعدية/ وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها، داخل النص ولاحق لها، او (هي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص السطحي) (عبد الراضي، 2008م، 105).

ب. **النوع الثاني الإحالة المقامية خارج النص:** هي إحالة عنصر لغوي إحالي, على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي أنموذجاً/ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبة المتكلم(زناد، 1993م، 119). كذلك هي الإحالة التي يحال بها المخاطب أو المتلقي، على شيء أو شخص في العالم الخارجي (خارج اللغة). وتسهم ايضاً في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر (الخطابي، 1991م، 17)، وتعود الكائنات في الإحالة غير المذكور إلى أمور تستنبط من الموقف، ولها كفاءة إذ يحصل تجاوزها للخطوة البينية والتي تتمثل في تسمية المفهوم، فهي بذلك تعتمد على سياق الموقف شأنها من شأن الإحالة إلى سابق والإحالة إلى لاحق (بوجراند، 1418هـ- 1998م، 332).

- **أدوات الاحالة**

وهي: الضمائر، أسماء الإشارة، الاسم الموصول.

أ. **الضمائر:** هي من وسائل التماسك التي تبرز معنى النص (الضمائر)، وهي من الأسماء الجامدة، المبنية وتدل على ذاتها وهو تسمية البصريين ويسميه الكوفيون الكناية والمكني (ابو حيان، 1993م، 911)، وذكر تمام حسان: (الربط بالضمير بديلا لإعادة الذكر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار) (حسان، ٢٠٠٠م، ١٣٧)؛ لذا قسم إلى نوعين: ضمائر: (ملكية، ووجودية)، تضم: (ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب)، فكلتاهما تكون (مقامية)، تحيل بدورها خارج النص، وأشار الخطابي إلى ذلك بقوله: (ولا تصبح إحالة داخل النص. أي اتساقية، إلا في الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي) (الخطابي، 1991م، 18).

أما الضمائر:

- "إنما قتله" (الهاء) عثمان بن عفان (رضي الله عنه) مذكور في / "بدم ظالم"
- "مكنهم من الدنيا" (الهاء + هم) القتلة الصالحون مذكور في/ "الذين لا يبالون"
- "يأكلونها ويرعونها" (واو الجماعة + هاء) أتباع معاوية متقدم في/ "هؤلاء الذين لا يبالون"*
- "فخدعوا أتباعهم" (واو الجماعة + هم) قادة الفئة الباغية متقدم في/ "القوم"*

دلالة الإحالة: وهي تخلق شبكة مرجعية متماسكة، تربط بين أطراف الصراع الأربعة: (عثمان / قتلته / أتباع معاوية/ قادته). هنا الضمائر تحافظ على الاستمرارية المرجعية بذلك دون إعادة تسمية

ب. أسماء الإشارة

الإحالة بالإشارة: وهي تعد الوسيلة الثانية من الوسائل الإحالية، وتسمى الأسماء المبهمة المبهات هي أسماء وما عرف ب (الألف واللام) (الهرمي، 2005م، 217)، (فهي مشابهة لضمائر الغيبة، وتحيل إلى ما هو داخل النص، في الإحالات البعدية والقبلية وأحيانا خارجه وقسمها علماء اللغة إلى ثلاثة مستويات ويرى أكثر النحاة على أن مراتب الإشارة ثلاث: القرب والوسط والبعد) (السامرائي، 2000م، 900). وتتجلى وظيفة أسماء الإشارة في مدى البعد والقرب من المشار إليه، ويمكن تقسيمها إلى:

- الدالة على القرب (هذه، هذا، هؤلاء).
- الدالة على البعد (ذاك، ذلك وتلك).
- الدالة على الزمان (أمس، غدا والآن).
- الدالة على المكان (هنا هناك، وهنالك).
- الدالة على الانتقاء (هذا هذان أولئك وهؤلاء).

DOI:10.61704/pr.673

"هؤلاء الذين لا يبالون" – الإشارة للبعيد (هؤلاء) تشير إلى تباعد موقف الفئة الباغية عن الحق، مع تحقير ضمني، "تلك مكيدة" – إشارة إلى الخدعة المذكورة سابقاً، و"تلك" للبعيد تفخيماً للفظاعة.

ج. الاسم الموصول

وهو عنصر آخر من عناصر (التماسك الإحالي) وهو ما أطلق عليه في الدرس النحوي، وما ذكره ابن الناظم في كتابه بقوله: (ما افتقر إلى الوصل بجملة معهودة، مشتملة على ضمير لائق بالمعنى). (ابن مالك، 686هـ، 880)، وسميت بهذا الاسم كونها. . . (توصل بكلام بعدها, وهو من تمام معناها، وذلك أن الأسماء الموصولة هي أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة) (السامرائي، 2000م، 110)، وقسم النحاة الاسم الموصول قسمين مختصٌ, وهو (ما استعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره , هو الذي والتي و ما تفرع عنهما), (و مشترك و هو ما كان لعدة معان بلفظ واحد ك من و ما و أي) (السامرائي، 2000م، 113)، بمعنى أن التفريق بين التذكير والتأنيث في المفرد والمثنى يكون بين حرفي (الذال) للمذكر و (التاء) للمؤنث، و(الذين) للمذكر فقط في حالة الجمع فقط، أما ما، من فلا تتغيران ويلزمان حالة واحدة في النوع والعدد والفرق بينهما هو أن الأولى: تدل على غير العقلاء، والأخرى بخلافها.

وجدنا خمسة أنواع من الروابط: الرابط نوعه موقعه الوظيفة النحوية:

- (إنما) حصر أول الخطبة تخصيص القاتل بالفئة الصالحة.
- (ف) تعقيبية "فقلنا: لأحدائه" ترتيب السببية والنتيجة.
- (وذلك أنه) تفسيرية "وذلك أنه مكنهم" تعليل وتفسير للجملة السابقة.
- (ولكن) استدراكية "ولكن القوم ذاقوا" تحول من سبب النزاع إلى الدافع الحقيقي.
- (إن) الشرطية شرطية "إن تنصرنا. . . وإن تجعل لهم" بناء سيناريوهين متقابلين.

3. الاتساق المعجمي

1.3 التكرار

التكرار هو عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، ويُعدّ- بحسب شارول من الروابط التي تصل بين العلاقات الإنسانية، إذ تتطلب قاعدة التكرار، الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغييره ذلك الوصف (بوقرة، 2012م، 100). ويمكن للعناصر المعادة أن تكون بإعادة اللفظ نفسه دون تغيير، أو أن تختلف عن العنصر الأول، أو أن تكون متراكبة

بانها مجموعة من أنظمة التحويل ذات الطابع المالي، تسهل عمليات التبادل المالي بين

الإحالة، ويختلف مدى المحتوى الذي تنشطه هذه الإحالات بحسب هذا النوع (بوجراند، 1998م، 301)، ويقوم التكرار بوظيفة مزدوجة أحدهما الربط والجمع بين الكلامين)، والأخرى الوظيفة التداولية المعبر عنها بالاهتمام، أي لفت أسماع المتلقي إلى أن في هذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها (الخطابي، 1991م، 179).

1.1.3 التكرار الصريح

(يطلبون) تكررت 3 مرات (يطلبون بدم - يطلبون بدم - يطلبون) - بناء توتر دلالي بين طلب الدم الحقيقي والادعاء به.
(الدنيا) تكررت 3 مرات في سياقات متقابلة.

2.1.3 التكرار المعجمي المترادف (المعجمي)

(يأكلونها - يرعونها - يستحلوها – يستمرءوها) حقل دلالي واحد (التمتع بالدنيا)
جبابرة – ملوكًا) حقل السلطة الجائرة.

3.1.3 التكرار المتقابل (التضاد)

(الصالحين) × (الذين لا يبالون)
(نصرت) × (العذاب الأليم)
(الدنيا) (ضمناً) × (هذا الدين)

2.3 الحذف

الحذف ظاهرة لغوية، وقد عمل علماء العربية على اختلاف اتجاهاتهم بدراسة هذه الظاهرة وأسبقهم في ذلك سيبويه إذ قال: (إذا طال الكلام كان الحذف أجمل، وكأنه يصير بدلاً من شيء) (سيبويه، 1988م، 2 /38). واشترط النحاة وجودُ دليلٍ على المحذوف وهذا من أهم الشروط الواجب توافرها في أسلوب الحذف (ابن هشام، 2000م، 6 /317)، وأيضاً من أبرز الشروط التي ركزوا عليها في الحذف هو أمن اللبس حتى لا تختلط المعاني بعضها ببعض (عفيفي، 1996م، 276).

(الحذف) ويُعدّ أحد وسائل تحقيق التماسك النصي، وهو من الظواهر اللغوية التي اعتمدها النحاة الأوائل في الإيجاز والاختصار. لغة، جاء عند الزمخشري حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه. (وحذف رأسه بالسيف ضربه، ومن المجاز، حذفه بجائزة وصله بها) (الزمخشري، 538هـ، 117) وعرفه (بوجراند) (استبعاد العبارات السطحية، التي يتمكن محتواها المفهومي، أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة) (بوجراند، 1998م، 301)، ويقصد به التفاعل الجماليّ بين المرسل والمخاطب عند تبادل الخطاب، إذ يعمد المرسل إلى الحذف، ويقوم المتلقي بتكملة الكلام المحذوف بمساعدة ملكته اللغوية، وما يقدح في ذهنه باعتماده على مقام وسياق نص يرمز لذلك المحذوف. والملاحظ أن مرجعية الحذف تكون إما متقدمة أو متأخرة، وهذه المسألة لم تغب عن النحويين يقول ابن هشام: (. . . إذا دار الأمر بين

DOI:10.61704/pr.673

كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى) (ابن هشام، 761هـ، 685)، وتناول السيوطي المسألة نفسها؛ إذ أطلق على ظاهرة الحذف مصطلح الاحتباك، ويقصد به أن يُحذف من الأول ما اثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره من الأول وتتجلى فائدة الحذف، في تماسك النص، ومنحه رونقا وبلاغة وإبداع وإيجاز، وبناء على ذلك تظهر حضورية الحذف في إضفاء جمالية على التماسك النصي (لم قتلتموه؟ فقلنا: لأحداثه) تحليل الحذف: التقدير الكامل "فقلنا: قتلناه لأحداثه". حُذف الفعل والفاعل والمفعول (قتلناه)، وبقي الجار والمجرور "لأحداثه". هذا الحذف الجريء يفترض سابقة معرفية عند السامع، كما يضفي إيجازاً خطابياً يليق بالمقام الحربي (وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم) حذف جواب الشرط: التقدير "فادخر لهم العذاب" أو "فإنك مدخر لهم". الحذف هنا يخلق تهديداً مطلقاً غير محدد الزمن. إلى تشكيل قالب متماسك موحد ليكون علاقة اتساقية متكاملة في وحدة النص.

3.3 الوصل

الوصل هو وسيلة من وسائل الربط بين الجمل وتتمثل هذه الوسائل في جملة من الأدوات تقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى لاحقة، فيفيد الترتيبَ في الذكر مثل حرف العطف (الواو)، أو ربط تُدخل معنى آخر، يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى مثل: (الفاء)، (ثم)، (أو) وتجمع هذه الأدوات بمختلف معانيها في قسم واحد وهو الأدوات المنطقية، وبه تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص (زناد، 1993م، 37).

يقسم الوصل عند هاليداي ورقية إلى أربعة أقسام (بوجراند، 1998م، 129):

- **الوصل الإضافي:** وهو الذي يربط بين صورتين أو أكثر لوجود تشابه أو تماثل بينهما وتندرج معه علاقات أخرى، مثل: التماثل الدلالي، وعلاقة الشرح، وعلاقة التمثيل وجميعها تتم بواسطة الأدوات (الواو أو بالمثل، أعني، بتعبير آخر، مثلا، نحو، فضلاً عن، علاوة على هذا). فهو يجمع بين مطلق الجمع. الذي أشار إليه دي بوجراند. والتخيير في صور هذا الربط.
- **الوصل العكسي:** ويربط بين صورتين بينهما علاقة تعارض، الذي يعني على عكس ما هو متوقع ويتم بالأدوات (لكن، ومازال) إلى الآن، على أي حال، بل مع ذلك، غير). ويمثل هذا النوع الاستدراك.
- **الوصل السببي:** ويدعى بالتقريع عند الدكتور أحمد عفيفي، وهذا النوع يربط بين صورتين لا تتحقق أحدهما إلا بتحقيق الأخرى، أي تندرج ضمن علاقات السبب والنتيجة والشرط، هذه الأدوات مثل (لأن مادام من حيث، ولهذا، بناء على هذا، ومن ثم، وهكذا، وبالتالي).
- **الوصل الزمني:** وهو يجسد علاقة تكون بين جملتين متتابعتين زمنيا، ومن تعابيره (حتى غد) بعد حين، حينئذ وبما أن، وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب والمسببات بجمل متوالية مترابطة، إذن فلا بد من عدها مفصلا من مفاصل تماسك النص.

وتلعب هذه الأدوات عند صاحب المصطلحات المفاتيح (دوراً ذا بال من حيث أنها تضفي الاتساق على النص) (مانغولو، 2008م، 26).

4.3 الاستبدال

البدل في اللغة يعني العوض، وهي مأخوذة من كلمة أبدل، أي: أبدل الشيء بالشيء، وعند ابن منظور: (و بدل الشيء غيره. . . بدل الشي. . . وبدله وبديله الخلف منه، والجمع أبدال) (ابن منظور، 1414هـ، 343)، أما اصطلاحا: فيما يخص موضوعنا (فهو أحد العناصر المهمة في تماسك النص وبناءه، ويعني إحالة عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر) (بونتج، 2006م، ٢٣٩)، أي، تعويض عنصر لغوي عنصر آخر، فالاستبدال، لا يختلف عن الإحالة، فكلاهما عنصران اتساقيان إلا أن الإحالة تقع في المستوى الدلالي، أي على شيء غير لغوي، أما الاستبدال فيتم على المستويين النحوي، والمعجمي، وأغلب حالاته قبلية، أي: العلاقة بين المفردات تكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدم (بوجراند، 1998م، 19 ; الصبيحي، ب ت، 91).

1.4.3 أنواع الاستبدال

يقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

- الاستبدال الاسمي: ويقصد به استعمال اسم مكان اسم آخر، أي أن: (الاسم البديل يؤدي نفس الوظيفة التركيبية، ومن أمثلته: آخر، آخرون نفس واحد، واحدة، ذات) (شبل، 1963م، 114).
- الاستبدال الفعلي: ويقصد به استعمال عنصر فعلي بآخر بماثله، أي: (استعمال الفعل البديل / (فعل) بصيغتها المختلفة) (شبل، 1963م، 114).
- الاستبدال القولي: ويقصد به استعمال مجموعة من الأقوال التي بإمكانها أن تحل مكان قول ما وبنفس الوظيفة التركيبية، ومن أمثلة هذه الكلمات: (كذلك، أيضا، لا نعم، أجل. . .) (عبد الكريم، 2009م، 354).

(فقال هؤلاء الذين لا يبالون. . . لم قتلتموه) لم يقل "فقالوا" بل "فقال هؤلاء" استبدال الاسم الموصول بـ "هؤلاء" الإشارية. هذا استبدال نحوي يحوّل الفاعل من ضمير مستتر إلى اسم إشارة، مما يضفي بعداً مكانياً وحضورياً على الخصم.

4. الدلالة النحوية

إعراب مقاطع من الخطبة مع بيان الدلالة النحوية (الوافي، 298هـ، وسيبويه، 180هـ)

- **النص الأول: "انهضوا معي عبادَ اللهِ إلى قومٍ يزعمون أنهم يطلبون بدم ظالم"**

انهضوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل

معي: مع: ظرف مكان منصوب وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه

DOI:10.61704/pr.673

عبادَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

اللهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

إلى: حرف جر.

قومٍ: اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة.

يزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل.

أنهم: أنَّ: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير في محل (نصب اسم أن)

يطلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل

والجملة الفعلية تقع في محل رفع خبرٍ (أنّ)

بدمٍ: الباء حرف جر، دمٍ اسم مجرور

ظالمٍ: نعت مجرور

- **النص الثاني: "إنما قتله الصالحون المنكرون للعدوان"**

إنما: إنَّ: حرف توكيد ونصب، ما: كافة

قتله: قتل: فعل ماضٍ، الهاء: ضمير في محل نصب مفعول به

الصالحون: فاعل مرفوع بالواو (جمع مذكر سالم)

المنكرون: نعت مرفوع

للعدوان: اللام حرف جر، العدوان اسم مجرور

- **النص الثالث: "فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم دنياهم"**

فقال: الفاء: حرف عطف

قال: فعل ماضٍ

هؤلاء: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل

الذين: اسم موصول بدل أو نعت

لا يبالون: لا: نافية

يبالون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن

سلمت: فعل ماضٍ

لهم: جار ومجرور

دنياهم: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و(هم) مضاف إليه

- **النص الرابع: "فقلنا: لأحداثه"**

فقلنا: الفاء: حرف عطف، قلنا: فعل ماضٍ، و(نا) تقع في محل رفع فاعل

لأحداثه: اللام: حرف جر، أحداث: اسم مجرور، الهاء: مضاف إليه

والتقدير: (قتلناه لأحداثٍ أحدثها)

- **النص الخامس: "والله ما أظنهم يطلبون بدم"**

والله: الواو: حرف قسم، الله: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًا على أنه مبتدأ للقسم

ما: نافية

أظن: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، هم: تقع في محل نصب مفعول به أول

يطلبون: فعل مضارع مرفوع (بثبوت النون)، والواو: في محل رفع فاعل

والجملة تقع في محل مفعول به ثانٍ

بدمٍ: الباء: حرف جر، دمٍ: اسم ومجرور

- **النص السادس: "ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحلوها واستمرءوها"**

لكن: حرف استدراك

القوم: اسم لكن مرفوع (على لغة من يهملها أو على تقدير مبتدأ)

ذاقوا: فعل ماضٍ، والواو فاعل

الدنيا: مفعول به

فاستحلوها: الفاء: حرف عطف، استحلوا: فعل ماضٍ، والواو فاعل، ها: مفعول به

واستمرءوها: الواو عاطفة، استمرؤوا: فعل ماضٍ، ها: مفعول به

DOI:10.61704/pr.673

- **النص السابع: "واعلموا أن صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما يأكلون"**

واعلموا: الواو: حرف عطف، اعلموا: فعل أمر، والواو فاعل

أن: حرف توكيد ونصب

صاحبَ: اسم أن منصوب

الحق: مضاف إليه

لو: حرف شرط غير جازم

وليهم: ولي: فعل ماضٍ، هم: مفعول به

لحال: اللام: واقعة في جواب لو، حال: فعل ماضٍ

بينهم: ظرف مكان

وبين: الواو حرف عطف، بين: ظرف

ما: اسم موصول

يأكلون: فعل مضارع مرفوع، والواو فاعل

- **النص الثامن: "اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت"**

اللهم: منادى مبني على الضم

إن: حرف شرط جازم

تنصرنا: فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر مستتر، و(نا) تقع في محل مفعول به

فطالما: الفاء: رابطة

طالما: فعل ماضٍ

نصرت: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر

5. النتائج

اتسمت خطبة عمار بن ياسر بقدرة فائقة على توظيف الآليات النحوية الاتساقية في خدمة الهدف الخطابي، وهذا المستوى من الاتساق النحوي لم يكن ليتحقق لولا براعة عمار الخطابية، وهو ما يفسر بقاء هذه الخطبة شاهدة على عبقريته في زمن الفتنة الكبرى، لذا أسهم التكرار في تماسك الخطبة بتأكيد الكلمات وترسيخها في ذهن المتلقي. ويتضح أن خطبة عمار بن ياسر تمثل نموذجًا متكاملًا للاتساق النصي، إذ تظافرت فيها: الإحالة، حذف الجواب الشرطي، حذف الفعل في "لأحداثه" إيجاز استراتيجي، ترك للتهديد مفتوحاً، التكرار أي تكرار "يطلبون" و"الدنيا" تثبيت فكرة الادعاء الكاذب وهوس الدنيا، الاستبدال "هؤلاء" بدلاً من الضمير تحقير الخصم وإبعاده حضورياً.

كما أسهمت الآليات النحوية في بناء خطاب حجاجي قوي يجمع بين: الإقناع العقلي والتأثير النفسي، مما يدل على عمق التراث العربي في بناء النصوص المتماسكة قبل ظهور النظريات الحديثة.

المصادر:

الأزهري، م. (2001). تهذيب اللغة (ط. 1). دار إحياء التراث العربي.
أبو حيان، م. (1993). ارتشاف الضرب من لسان العرب (ط. 1). مكتبة الخانجي.
ابن مالك، م. (2000). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ط. 1). دار الكتب العلمية.
ابن فارس، أ. (1979). مقاييس اللغة. دار الفكر.
ابن هشام، ع. (2000). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، ط. 1). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
ابن منظور، م. (1994). لسان العرب (ط. 3، 15 مجلدًا). دار صادر.
الهرمي، ع. (2005). المحرر في النحو (ط. 1). دار السلام.
بونتيج، ك. د. (2006). المدخل إلى علم اللغة (ترجمة س. ح. بحيري، ط. 2). مؤسسة المختار.
بوقرة، ن. (2009). المصطلحات الأساسية في لسانيات النص (ط. 1). جدار للكتاب العالمي.
بحيري، س. (1997). علم لغة النص (ط. 1). الشركة المصرية العالمية للنشر.
بوجراند، ر. د. (1998). النص والخطاب والإجراء (ت. تمام حسان، ط. 1). عالم الكتب.
حسن، ع. (2004). النحو الوافي (ط. 15). دار المعارف.
خطابي، م. (1991). مدخل إلى انسجام الخطاب (ط. 1). المركز الثقافي العربي.
خليل، إ. (2009). في اللسانيات ونحو النص (ط. 2). الجامعة الأردنية.
رضا، أ. (1958). معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة.
الزناد، الازهر. (1993). نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا (ط. 1). المركز الثقافي العربي.
الزَّبيدي، م. م. (1994). تاج العروس من جواهر القاموس (ط. 1). دار الفكر.
الزمخشري، م. (1998). أساس البلاغة (ط. 1). دار الكتب العلمية.
السامرائي، ف. (2000). معاني النحو (ط. 1). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
السيوطي، ع. (1988). معترك الأقران في إعجاز القرآن (ط. 1). دار الكتب العلمية.
سيبويه. (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. 3). مكتبة الخانجي.
شبل، ع. ش. م. (2007). علم لغة النص: النظرية والتطبيق. مكتبة الآداب.
صفوت، أ. (1960). جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. المكتبة العلمية.
الصبيحي، م. (2008). مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. الدار العربية للعلوم.
عبد الراضي، أ. (2008). نحو النص بين الأصالة والحداثة (ط. 1). مكتبة الثقافة الدينية.
عبد الكريم، ج. (2009). إشكالات النص: دراسة لسانية نصية. النادي الأدبي.
عفيفي، أ. (1996). ظاهرة التخفيف في النحو العربي (ط. 1). الدار المصرية اللبنانية.
عفيفي، أ. (2001). نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي (ط. 1). مكتبة زهراء الشرق.
الفقي، ص. (2000). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (ط. 1). دار قباء للطباعة والنشر.
مانغونو، د. (2008). المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب (ط. 1). الدار العربية للعلوم.
مختار عمر، أ. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط. 1). عالم الكتب.

DOI:10.61704/pr.673

Textual Coherence and Its Grammatical Mechanisms in the Sermon of Ammar ibn Yasir: An Analytical Study

P-ISSN: 1680-9300
E-ISSN: 2790-2129
Vol. (26), No. (3)
pp. 24-31

Hanaa R. Kazem

Department of Construction and Projects, Al-iraqia University, Baghdad, Iraq.

Abstract:

The This research addresses the issue of textual cohesion and its grammatical mechanisms in the sermon of the esteemed companion Ammar ibn Yasir. The study examines this sermon as a model of authentic classical Arabic texts, distinguished by their eloquence and rhetorical power. This is manifested through the interplay of several tools that achieve balance and coherence among its parts, ensuring their cohesion and harmony. Therefore, this research includes an introduction to the topic, grammatical cohesion, the mechanisms of cohesion within grammatical tools and their analysis, lexical cohesion, and grammatical semantics. The study employs an analytical approach. These tools contribute to the aesthetic appeal of the integrated textual fabric, resulting in a high degree of cohesion.

Keywords: Grammatical Consistency, Lexical Consistency, Grammatical Semantics, Ammar Ibn Yasir.

How to Cite: Kazem, H. R. (2026). Textual Coherence and Its Grammatical Mechanisms in the Sermon of Ammar ibn Yasir: An Analytical Study. PROSPECTIVE RESEARCHES, 26(3), 24–31. https://doi.org/10.61704/pr.673

DOI:10.61704/pr.673